مختصر الخرقي

المسمى

على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل

تأليف

أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي

المتوفى ٣٣٤ هـ

الطبعة الأولى

١٣٧٨

على نفقة فقير عفو ربه

قاسم بن درويش فخرو

وذلك باشارة من شيخ العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع

•

وقف على طبعه وعلق عليه

محمد زهير الشاويش

منشورات
مؤسسة دار السلام للطباعة والنشر
دمشق : صندوق البريد ٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ، فهذا مختصر الخرقي [1] نقدمه للعلماء وطلبة العلم بعد أن بذلنا الجهد في تحقيقه وإتقان إخراجه راجين من الله أن ينفع به آخراً كما نفع به أولاً ، وأن يحسن مثوبة رجل العلم والفضل في شرقي الجزيرة الشيخ قاسم بن درويش فخرو على ما بذل لهذا الكتاب ، وما يبذل من كريم ماله في سبيل نشر العلم وكتبه ، وعلى مساعيه الحميدة لدى صاحب السمو الأمير الجليل الشيخ علي بن عبد الله الثاني الذي يغذي النهضة العلمية ويرعاها ، كما يرعى كل عمل يعود على البلاد والعباد بالخير .

وأن يبارك في حياة استاذنا العلامة الكبير الشيخ محمد بن مانع الذي كان لنصحه وإرشاده الفضل في طبع عدد كبير من كتب العلم في المملكة السعودية وقطر .

---

(١) انظر التعريف به للاستاذ الجليل الشيخ محمد بن مانع في الصفحة (و)

وقد طبعنا الكتاب عن مصورة خاصة لنسخة مخطوطة سنة ٩٧٠ يمتلكها الاستاذ الجليل الشيخ حسن الشطي، وذلك بعد معارضتها على المتن المطبوع مع « المغني » في طبعتي : أنصار السنة وقد رمزنا إليها بـ « م » والمنار وقد رمزنا اليها بـ « م ش » ، وبعد مراجعة مسائل غلام الخلال الموجودة في طبقات الحنابلة .

وظهر لنا في هذه المعارضة زيادات واختلافات في بعض المواضع تكاد تغير المعنى، فجعلنا الزيادات ضمن قوسين هكذا : [ ] ، وأثبتنا ما غلب على الظن صحته معتمدين في اكثر ذلك على قول صاحب المغني وذكرنا المرجوح في ذيل الصفحة.

وكثيراً ما كان المؤلف رحمه الله يشير الى آيات وأحاديث لا يورد نصوصها فأوردنا هذه النصوص في ذيل الصفحات ، ورقمنا الآيات ، وخرجنا الأحاديث ، وشرحنا بعض الكلمات لكشف المعنى المراد . وترجمنا لبعض من مر ذكره من الأعلام حيث رأينا في ذلك فائدة .

وقد أعان على المعارضة الاستاذ الجليل عبد الرحمن الباني — مفتش التربية الدينية في وزارة التربية والتعليم بالاقليم الشمالي — والأخ الاستاذ عبد القادر الأرناؤوط المدرس في مدرسة الاسعاف الخيري في دمشق . وأفادنا محدث الشام الشيخ ناصر الدين الالباني برأيه في عدد من الأحاديث ـ جزاهم الله خير الجزاء . وجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق يوم الجمعة ٦ ذي الحجة ١٣٧٨

محمد زهير الشاويش

التعريف بمختصر الخِرَقي

بقلم استاذنا الجليل العلامة الشيخ محمد بن مانع

هذا الكتاب المبارك المختصر المفيد ، من أول ما ألفه علماء الحنابلة في الفقه على المذهب الأحمد مذهب الإمام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ ببغداد ، وهو من مؤلفات الإمام العلامة ابي القاسم عمر بن الحسين الخِرَقي البغدادي المتوفى سنة ٣٣٤ في دمشق . خرج إليها مهاجراً لما كثر سب الصحابة رضي الله عنهم في بغداد . وقد تلقى علماء المذهب هذا الكتاب بالقبول . وعُنُوا به أشد العناية ، لغزارة علمه مع صغر حجمه ، وقلة لفظة ، وقد قيل انه شرح بثلاثمائة شرح، واعظم شروحه واكبرها « المغنى» لشيخ الاسلام ـ شيخ المذهب في زمانه ـ أبي محمد عبد الله بن أحمد موفق الدين بن قدامة المتوفى بدمشق سنة ٦٢٠ .

وقد قرأ الإمام الموفق هذا المختصر على الشيخ العبد الصالح التقي عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة ٥٦١ ببغداد ، وشرحه قبله الإمام شيخ الحنابلة وناشر مذهبهم القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء في مجلدين ، وهما موجودان بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد توفي هذا الإمام ببغداد سنة ٤٥٨ وهو والد القاضي ابي الحسين مؤلف طبقات الحنابلة الموجودة بالمكتبة الظاهرية.

وقد وهم بعض المعاصرين المؤلفين من الحنابلة فنسب الطبقات للامام أبي يعلى الكبير والتحقيق انها لابنه الشهيد سنة ٥٢٦ ابي الحسين ، وأبو يعلى الكبير جد أبي يعلى الصغير المتوفى سنة ٥٦٠ محمد بن محمد ابي خازم بن محمد بن الفراء صاحب المؤلفات الكثيرة. اثنى عليه تلميذه الامام ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧

رحمه الله ، وشرحه العلامة محمد بن عبد الله الزركشي المصري ، المتوفى سنة ٧٧٢ بشرحين مطوّل تام ، ومختصر لم يكمل بل اكمله غيره من الحنابلة كما في « الضوء اللامع » .

ومن العلماء من شرحه بالنظم ، كما فعل ذلك غير واحد من النحاة في ألفية ابن مالك، فنظمه العلامة المحدث جعفر بن أحمد السراج المتوفى سنة ٥٠٠ مؤلف « مصارع العشاق » ونظمه وزاد عليه الامام العلامة الشهيد يحيى بن محمد الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦، وسمى هذا النظم « الدرة اليتيمة » كما قال :

فلا ترغبن عن حفظها فهي درة يتيمة استحسنتها في التنقد

ولما اتم نظم هذا المختصر المبارك نظم زوائد الكافي للامام موفق الدين ابن قدامة على الخرقي كما قال :

سألت هداك الله لما نظمت ما روى الخرقي من مسائل احمد
وزدت عليها أن أحبر ناظما مسائل لم يذكرن فيه لنشد
فوافقت مني للاجابة للذي سألتَ قبولاً من أخ متودد
وعوّلت في نظمي على ما افاده الـ موفق في الكافي الكتاب المسدد
وعدّتها الفان كن خير آلف لها تحمد الآثار منها وتُحْمَد

وسُمِّيت هذه المنظومة « واسطة العقد الثمين وعمدة الحافظ الأمين » .

وكانت عادته رحمه الله في هذا أن يترجم لمسائل الباب بالنظم كما فعله احد فقهاء الحنفية في نظمه في الفقه على مذهبه ، وقد أوقع هذا الصنيع بعض الفضلاء من أصحابنا في الغلط: فانه لما شرح « فرائض الخرقي » و«فرائض زوائد الكافي» على الخرقي وكان اخر « مسائل زوائد الكافي على الخرقي » مسائل المفقود وبعده مسائل النكاح كما قال :

ومفقود حجاج فأجّله أربعا سنين كتأ جيل الحوامل ترشد
وزوجته تعتد بعد انقضائها وتنكح والميراث قسّم واصفد
مسائل في حكم النكاح وجوبه اخ تيار أبي بكر عن ابن محمد

فظن ذلك الفاضل ـ عليه الرحمة ـ أن هذا البيت متعلق بمسائل المفقود فقال مامعناه : إنه يجب أن تنكح امرأة المفقود ، حكاه أبو بكر ، وأبو بكر الذي ذكره غير أبي بكر الذي حكى عن الإمام أحمد وجوب النكاح ، فانه عبد العزيز ابن جعفر غلام الخلال المتوفى سنة ٣٦٣ فليراجع ذلك في نظم المفردات وغيره .

وللامام موفق الدين بن قدامة كتاب سماه « الهادي أو عمدة الحازم » ضمنه زوائد الهداية لابن الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذني المتوفى سنة ٥١٠ تلميذ القاضي أبي يعلى وأحد أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلاني على مختصر ابي القاسم الخرقي

وللعلامة الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة الشهير جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المتوفى سنة ٩٠٩ كتاب سماه « الدر النقي في شرح الفاظ الخرقي » وآخر سماه « الثغر الباسم في تخريج احاديث مختصر أبي القاسم » .

وأن من له عناية بقراءة تراجم العلماء يرى عددا ليس بالقليل من علماء الحنابلة قد توجهت هممهم لدراسة مختصر ابي القاسم الخرقي وحفظه والكتابة عليه وما ذاك إلا لعلمهم بكثرة فوائده وغزارة علمه . فلهذا سمت همة الأخ في الله الفاضل المحسن الشهير الشيخ قاسم بن درويش فخرو لطبعه ونشره احتساباً للأجر، وطلباً للثواب من الله فجزاه الله خيراً وضاعف له الحسنات بمنّه تعالى وكرمه

١٨ شوال ١٣٧٨

محمد بن عبد العزيز بن مانع

ترجمة المؤلف (١)

هو الامام عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي أبو القاسم . قرأ العلم على أبيه ، وأبي بكر المروذي ، وحرب الكرماني وصالح وعبد الله ابني الامام أحمد . وقرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم عبد الله بن بطة ، وأبو الحسين التميمي ، وأبو الحسين بن سمعون .

وقد كان من سادات الفقهاء والعباد كثير العبادة ، خرج من بغداد مهاجراً إلى دمشق لما كثر بها الشر والسب للصحابة والسلف .

وكانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر لانه لما خرج من بغداد أودعها فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب وعدمت مصنفاته ولم يبق منها إلا هذا المختصر .

وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة في دمشق (٢) ودفن قريباً من قبور الشهداء في مقبرة البابّ الصغير فيها .

---

(١) ملخصة من طبقات الحنابلة ٢/٧٦ - ١١٩ والبداية والنهاية ١١ / ٢١٤ والكامل لابن الأثير ٦ / ٣٢١ ووفيات الأعيان ٣ / ١١٥ وشذرات الذهب ٢ / ٣٣٦ ومختصر طبقات الحنابلة ٢٥ وتاريخ بغداد ١١/٢٣٤ والأعلام ٥/٢٠٢ .

(٢) قال ابن الأثير : توفي أبو القاسم في بغداد . وهو وهم والصواب ماذكرناه منقولاً عن تلميذه عبد الله بن بطة .